اخلاقيات العمل

الفصل الأول (المفهوم والنموذج)

❖ **مفهوم اخلاقيات العمل:**

هي المبادئ والمعايير التي تعد مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم ايجابا أوسلبا.

❖ **هل يمكن فصل أخلاقيات العمل عن الأخلاق العامة للفرد؟**

لا يمكن..

بل يجب على الفرد أن يتعامل مع مشاكل العمل من منطلق المعايير الأخلاقية العامة التي يؤمن بها، ومن هذه القيم: الأمانة، العدل، اطاعة النظم، الرحمة، احترام الآخرين، الصدق، والشجاعة، التحكم في النفس.

❖ **ما أهمية الأخلاقيات؟**

- السلوكيات الأخلاقية وآدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن غيره من سلوك البهائم في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى.
- الأخلاق من أفضل العلوم وأشرفها وأعلاها قدرا، لأن العلوم الأخرى تساعد أساسا على الأخلاق في الكشف عن النافع والضار، والخير والشر وهما موضوع الأخلاق، فتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم، كما أن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه.
- هدف الأخلاق تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية، لأن الحياة الأخلاقية هي حياة الخير البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها.
- إنها وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة، فالإنسان الشرير المعتدي على أموال الناس وأنفسهم وأعراضهم، لا يمكن أن يكون محبوبا بين الناس، فلا يثقون به، ولا يتعاملون معه.
- أنها وسيلة للنهوض بالأمة، فالتاريخ يخبرنا أن سقوط كثير من الأمم والحضارات كان بسبب انهيار الأخلاق.

❖ **أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد:**

- ✓ تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته.
- ✓ تعمل على وقاية الفرد من الانحراف.
- ✓ تلعب دورا رئيسيا في حل الخلافات واتخاذ القرارات عند الأفراد.
- ✓ تمثل أحكاما معيارية في تقييم سلوك الفرد وسلوك الآخرين في بعض المواقف والتصرفات، وتحدد إذا كانت ايجابية ومرغوبة أو غير مرغوبة.
- ✓ المعيار الذي يحكم تصرفات الانسان في حياته العامة وتضبط سلوكه وتوجهه.

❖ **أهمية الأخلاق بالنسبة للمجتمع:**

- ✓ تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة.
- ✓ تعمل كموجهات لسلوك الأفراد والجماعات، وتقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية، ولا يستقيم المجتمع بدونها.
- ✓ يتحقق بها الانضباط للفرد والجماعة وتنظم العلاقات في ضوء الأخلاق المستمدة من الكتاب والسنة.
- ✓ توجه كل نشاط انساني نحو الأهداف السامية.
- ✓ تلعب الأخلاق دورا بارزا في تحقيق التنمية للمجتمع.
- ✓ تؤدي دورا مهما في العلاقات الانسانية بين أبناء المجتمع وتبعد بهم عن العنف والصراعات.

❖ **مصادر الخلق الحسن:**

- الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى.
- الخشية من الله واستشعار رقابته.
- القدوة الصالحة التي هي المثل الذي يحتذي به.
- الخوف من عذاب الله في الآخرة. القرآن الكريم.

❖ **تعريف العمل:**

هو ما يقوم به الإنسان من نشاط إنتاجي في وظيفة أو مهنة أو حرفة.

❖ **أركان العمل:**

1- النشاط.
2- الإنتاج.

❖ **أركان العمل:**

- **الركن الأول: النشاط:**

فالنشاط هو لب العمل، سواء كان نشاطا جسديا أو ذهنيا ولذا فان الإسلام لا يحبذ الحصول على المكاسب دون نشاط، ولهذا حرم الإسلام القمار.

- **والركن الثاني: للعمل هو هدفه، وهو الإنتاج:**

سواء كان إنتاجا ماديا كصناعة شيء ما، او معنويا كالوظائف الكتابية أو الحراسة التي يكون مردودها على إنتاج الدولة أو المؤسسة أو الشركة.

❖ **هل كل عمل مهنة؟**

كل مهنة عمل وليس كل عمل مهنة، لأن المهنة تقتضي الاتقان والمعرفة الدقيقة بخلاف العمل، فقد يعمل الانسان في عمل لا يتقنه.

❖ **الفرق بين المهنة والحرفة والوظيفة:**

- **المهنة:**

هي مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية.

- **الحرفة:**

عمل يمارسه الانسان يحتاج الى تدريب قصير.

- **الوظيفة:**

كيان نظامي يتضمن مجموعة من الواجبات والمسؤوليات توجب على شاغلها التزامات معينة مقابل تمتعه بالحقوق والمزايا الوظيفية.

- **الموظف العام:**

هو الشخص الطبيعي الذي يشغل احدى الوظائف العامة الخاضعة لنظام الخدمة المدنية او أحد الأنظمة الوظيفية الخاصة: كنظام الوزراء ونظام القضاء وغيرها بالشروط والمؤهلات المطلوبة لشغل أي من تلك الوظائف.

❖ **ماهية العمل في الإسلام:**

لقد نظر الإسلام إلى العمل نظرة احترام وتمجيد، فمجد العمل ورفع قيمته وربط كرامة الإنسان به، بل أنه جعله فريضة من فرائضه التي يثاب عليها، فالإنسان مأمور به، فالعمل عبادة.

وطلب العمل جاء عاما مطلقا غير مقصورا على عمل معين، وغير مقيد بشيء سوى الحلال الشرعي، وهذا يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية، ومختلف أنواع المعاملات والمكاسب، وعلى هذا فليس هناك عمل حقير في المفهوم الإسلامي للعمل فان كل عمل يقوم به الإنسان فهو عمل جليل مادام مباحا ويكفه عن مسألة الناس.

"طلب العمل جاء عاماً مطلقا"

❖ **يقصد بأخلاق العمل:**

الأخلاق التي يجب توافرها في العامل، وفي صاحب العمل على حد سواء.

❖ **الأخلاقيات المطلوبة في العامل:**

إن أساس الأخلاق المطلوب توافرها في العامل هما خلقان مرتبطان ببعضهما هما: **القوة والأمانة** وتكاد تندرج جميع أخلاق العمل أو معظمها تحت هذين الخلقين المهمين.

❖ **واجبات العامل:**

1- أن يعرف العامل ما هو المطلوب منه، ولذلك يجب أن يكون العقد بين العامل وصاحبه واضحا لا لبس فيه.
2- أن يشعر بالمسؤولية تجاه العمل الذي كلف أو تعاقد عليه.
3- أن يؤدي عمله على أحسن وجه أيا كان نوع العمل سواء كان موظفا أو صانعا أو مزارعا أو مهندسا أو طبيبا أو معلما.
4- أن يؤدي العمل بأمانة واخلاص دون غش أو تقصير.
5- عدم استغلال عمله ووظيفته ليجر بذلك نفعا الى نفسه أو أقاربه، أو من هم دونه دون حق شرعي أو قانوني، لأن المال العام أمانة عند من استؤمنوا عليه.

❖ **الأخلاقيات المطلوبة في صاحب العمل:**

1- أن يبين للعامل ماهية العمل المراد انجازه مع بيان ما يتعلق بالمدة والأجر.
2- ألا يكلف العامل فوق طاقته.
3- أن يعامل العامل بالحسنى فلا يهينه ولا يحتقره ولا يظلمه.
4- ألا يبخسه حقه عند التعاقد على أي عمل من الأعمال، فينبغي أن يكون الأجر على قدر العمل.
5- أن يعطيه حقه عند فراغه من عمله دون مماطلة.
6- أن يكون رحيما بالعمال حين الخطأ والصفح عنه إذا لم يكن مقصرا ولو تكرر منه الخطأ.

❖ **إرساء أخلاقيات العمل في المؤسسة:**

اتباع الأخلاق هو أمر يجب أن يحرص عليه كل شخص ولكن ادارة المؤسسة لن تعتمد على مدى التزام العاملين بأخلاقيات العمل بناء على قناعاتهم الشخصية ، بل هي بحاجة لأن تلزمهم بذلك كجزء من متطلبات العمل **لأن** عدم الالتزام بأخلاقيات العمل يؤثر على أداء المؤسسة وبالتالي فلابد لها من الحرص على تطبيقها ، لذلك فإنه من الضروري تحديد ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي في عرف المؤسسة لكي يلتزم به الجميع ، وفي غياب ذلك فإن كل موظف يكون له مقاييسه الشخصية والتي تختلف من شخص لأخر، كذلك فإنه لابد من التعامل بحزم مع كل اخلال بهذه الأخلاقيات.

❖ **ما مكارم الأخلاق التي يدعو اليها الاسلام؟**

- **أنواع السلوك:**
  - السلوك الحازم.
  - السلوك غير الحازم.
  - السلوك العدائي.

- **السلوك الحازم:**

هو ان تعبر عن افكارك ومشاعرك واحتياجاتك بصدق وامانة وبطريقة مباشرة دون المساس بحقوق الأخرين **ويتصف هذا السلوك بالإيجابية أي انه سلوك ايجابي**.

- **السلوك غير الحازم:**

هو عدم القدرة على التعبير عن أفكارك ومشاعرك واحتياجاتك بصدق وأمانة وبطريقة مباشرة **أي نه سلوك سلبي**.

- **السلوك العدائي:**

هو السلوك الذي لا يراعى أفكار ومشاعر واحتياجات الآخرين، ويحط من قدرهم، ويحاول ايذائهم جسمانيا أو عاطفيا أو لفظيا، **ويتصف هذا السلوك بأنه أكثر سلبية من سابقه بل يتعداه لدرجة الايذاء.**

وأنواع السلوك الثلاثة مرتبطة بعملية الاتصال بالآخرين لأنها تعبر عن أفكار ومشاعر واحتياجات تظهر عند التعامل مع الغير، وسوف يتم التركيز على السلوك الحازم لأهميته وفوائده عند الاتصال مع الأخرين.

❖ **خصائص السلوك الحازم:**

صفات الشخص ذو السلوك الحازم عندما يتصل بالآخرين ويتعامل معهم:

1- يعتقد في داخل نفسه أن له الحق في التعبير عن احتياجاته وأفكاره ورغباته للذين يتعامل معهم.
2- يعتقد أن الأخرين مستعدون لتسوية الصراع بعقلانية.
3- يستطيع التعبير عن نفسه حتى في حالة الغضب والتوتر لأنه يملك ضبط النفس والتفكير الايجابي الموضوعي.
4- لا يستسلم للظروف ويتخذ خطوات عملية لتغييرها أو يغري الأخرين لتغييرها.
5- في حالة الصراع يركز على موضوع الصراع وليس الشخص الأخر.
6- تعود على احترام الأخرين له وثقتهم فيه.
7- يعطي الطرف الأخر وقتا كافيا للتعبير عن مشاعره في حالة النزاع بينهما ويشجعه على ذلك حتى وإن كان غاضبا.

❖ **أهمية السلوك الحازم:**

السلوك الحازم يؤدي الى النقاط التالية:

1- اكتساب احترام الذات (الاعتزاز بالنفس).
2- الدفاع عن النفس بثبات.
3- التفاوض مع الأخرين بفعالية.
4- ادارة النفس بإتباع أسلوب يعبر عن الاحتياجات والأفكار والرغبات.
5- تحمل مسئولية العلاقات مع الأخرين.

- **ما أسباب تراجع أخلاقيات العمل؟**
- **لماذا لم تظهر المشكلة العمالية في المجتمع الإسلامي؟**

❖ **توجد حقيقتين هامتين هما:**

1- ان المجتمع الاسلامي في تاريخه الطويل مع ما كان فيه من أعداد هائلة من العمال، لم توجد به ما يسمي بالمشكلة العمالية لأن الأحكام الشرعية التي سادته حرمت الظلم تحريما قاطعا، وأمرت أصحاب العمل كما أمرت غيرهم أن ينظروا الى العمال نظرة انسانية لها حقوقها المشروعة.

2- لم تكن الأحكام الشرعية التي عالجت شؤون العمل والعمال منفصلة عن بقية الأحكام الشرعية التي تعالج مشكلات الانسان الأخرى، إنما عالجتها على اعتبار أنها علاقات مرتبطة بغيرها من العلاقات الانسانية الناشئة عن حاجة الانسان، وهذه النظرة الشمولية للإنسان لا تجد لها نظيرا في أي تشريع وضعي أبدا.

وعليه فإن مقتضي الايمان بالله تعالى، أن يكون المؤمن ذا خلق محمود، وأن الأخلاق السيئة دليل على عدم وجود الايمان، أو ضعفه.

❖ **أسباب تراجع أخلاق العمل:**

1- التلوث العقدي.
2- التلوث الفكري.
3- التلوث القيمي.

- **التلوث العقدى:**

هو عدم الالتزام بالعقيدة الاسلامية الصحيحة، أو التخلي عن بعض مبادئها إما عمدا، وإما جهلا، بسبب ما يطرأ من الانحراف بسبب الشبهات والشهوات، ووساوس الشيطان واغراءاته.

يؤدي الى:

تلوث الحياة إذا سلامتها تكمن في اتباع المنهج الأقوم الذي دعا الى التمسك بمبادئ الأخلاق، ومنها أخلاق العمل.

وعليه فإن كل مخالفة لأخلاق العمل كالسرقة، والتزوير، والغش، وتضييع الأوقات، وتعطيل مصالح الناس ونحو ذلك سببه التلوث العقدي، فلو آمن الانسان بأن العقيدة تحرم كل ذلك لما أقدم عليه.

- **<u>التلوث الفكري:</u>**

إن الله خلق الانسان لعبادته بالمعني الواسع للعبادة، وجعله من أفضل مخلوقاته، وسخر له ما في السموات وما في الأرض لينتفع به في حدود ما شرعه الله له، وصولا لتلك الغاية، فليس المال وجمعه غاية في حد ذاته، فالإنسان إذا عرف غايته في الحياة سيتقبل بنفس راضية جميع الضوابط والتنظيمات التي جاء بها الشرع الاسلامي.

يترتب عليه:

فإذا تلوث هذا الفكر بأن كان المال غاية في حد ذاته تلوثت الحياة بسبب السلوكيات الخاطئة، والمعاملات السيئة، وممارسة الأخلاق الفاسدة، كالسرقة والغش والتزوير وتعطيل مصالحهم ونحو ذلك من الأعمال والأخلاق التي منعها الاسلام، ورتب الجزاء على مقترفها في الدنيا والأخرة.

- **<u>التلوث القيمي:</u>**

القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الاسلامية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ولكن هناك أفكارا هدامة حاولت وتحاول غزو هذه القيم الاسلامية بتفريغها من مضامينها تارة، وبقلب معانيها تارة أخرى ساعية جهدها الى تحطيم القيم الخلقية، وقد استجاب لها بعض قليلي الايمان من المسلمين حتى سمعنا مقولات لا تقبلها العقول السليمة.

فأصبحت الرشوة عندهم هدية، والنفاق مجاملة، وأكل الأموال العامة فطنة، وايذاء الناس وتأخير مصالحهم قوة في الشخصية، وهكذا.

- **<u>طرق تقويم الأخلاقيات:</u>**

1- تقوية معاني العقيدة الاسلامية وترسيخها في النشء منذ الصغر، وذلك بتعليمهم الحلال والحرام، وتدريبهم على القيم الأخلاقية لأن معظمها يتم بالاكتساب، وهذا الايمان يؤدى الى التمسك بالقيم الأخلاقية ومنها أخلاق العمل، فيؤدي عمله بأمانة واخلاص من خلال الرقابة الذاتية رقابة الضمير الايماني.
2- علاج المشكلات الأخلاقية من خلال التصدي للأفكار والنظريات الملوثة للقيم الأخلاقية وبيان القيم الصحيحة، والتدليل على أن الأنماط والاتجاهات السلوكية الخاطئة ليست من الاسلام في شيء، وهذا يؤدي الى تربية أخلاقية مبناها على العقيدة الاسلامية الراسخة لا على النظريات والأفكار الوافدة المتغيرة بحسب الأزمان.
3- المحاسبة (العقوبة): مبدأ الثواب والعقاب مبدأ أصيل في الاسلام، فكما يكافئ المحسن، لابد أن يعاقب المسيء بحسب أحكام الشريعة، فالعقوبة في الشريعة نوعان: **حدود وتعزيزات.**

- **<u>أنماط السلوكيات والأخلاقيات في العمل:</u> (تدريب)**

1- ما هي أنماط السلوكيات السلبية عند العامل أو صاحب العمل؟
2- ما هي أنماط السلوكيات الايجابية عند العامل أو صاحب العمل؟